فى أول أيام الانتخابات البرلمانية، تغير المشهد فى ميدان التحرير، حيث انخفض عدد المعتصمين ولم يتجاوز المئات، واختفت اللجان الشعبية باستثناء لجنة "محمد محمود".

وانقسم الباقون بالميدان حول جدوى الانتخابات، فمنهم من أكد عدم جدواها وشددوا على ضرورة عدم المشاركة فيها متبنين وجهة نظر مفادها أن المجلس العسكرى لم يستجب لمطالب الميدان، ولم يشكل حكومة إنقاذ وطنى، ولجأ إلى وجه قديم عمل لسنوات طويلة مع النظام السابق هو الدكتور كمال الجنزورى.

أما الفريق الثانى فاعتبر الانتخابات بداية للتحول الديمقراطى وإنشاء دولة المؤسسات، ورأى هذا الفريق أن المقاطعة لن تجدى، محاولاً إقناع مؤيدى المقاطعة بضرورة المشاركة فى العملية الانتخابية على المدى الطويل، واتسمت الحلقات النقاشية حول جدوى الانتخابات باحترام كل طرف لرأى الطرف الآخر دون تخوين.

وأمام مجلس الوزراء بدت نبرة المقاطعة أعلى، حيث أكد العشرات من المتظاهرين عند مقر الحكومة رفضهم التام لفكرة الذهاب للإدلاء بأصواتهم، مؤكدين استمرارهم فى الاعتصام لحين تراجع المجلس الأعلى للقوات المسلحة عن تنصيب الدكتور كمال الجنزورى رئيساً للوزراء.

وافتقد "التحرير" وجود اللجان الشعبية اليوم بسبب الانتخابات عدا اللجنة المتواجدة بشارع محمد محمود، حيث ظل المتظاهرون صامدون أمامها حرصا منهم على الأمن والاستقرار اللازمين لاستمرار الاعتصام، وانتشر الباعة الجائلون بكثرة بجميع أرجاء الميدان، فيما شهد الشوارع المؤدية إلى التحرير انسيابا فى الحركة المرورية.

المعتصون فى ميدان التحرير ينقسمون بين المقاطعة والمشاركة فى الانتخابات

فى الوقت الذى شهدت اللجان الانتخابية إقبالاً كبيراً من الناخبين، منذ الساعات الأولى لافتتاح أول أيام العمليات الانتخابية، التزم عشرات المعتصمين فى ميدان التحرير أماكنهم، مؤكدين مقاطعتهم للانتخابات التى اعتبروها لا تحقق مطالب الثورة التى راح ضحيتها عشرات الشباب، ووزعت عدد من البيانات داخل الميدان تدعو إلى مقاطعة الانتخابات، كالبيان الذى وزعته حركة "امسك فلول"، التى أكدت حرمان 40% من الكتلة التصوتية من التصويت، بسبب إجراء العملية الانتخابية على يومين فقط، الأمر الذى يعطى لكل ناخب ثلاث دقائق فقط للانتخاب.

وقريبا من الصينية، وقف أحد الشباب المعتصم منذ يوم الأحد الماضى يهتف "هنقاطعها ومش هنروح الانتخابات مليانة"، ليتجمع حوله عشرات المعتصمين المنقسمين ما بين مؤيد له ورافض لكلامه ومصر على المشاركة فى الانتخابات، وهو المشهد الذى طغى على باقى التجمعات فى التحرير حيث كان أغلبهم مؤيدين للعملية الانتخابية ومؤكدين مشاركتهم فى الانتخابات، وامتلأت جوانب الميدان بالحلقات النقاشية بين المعتصمين، قاد أحدها مهندس الكهرباء سعد محمود الذى كان يقنع المتجمعين حوله بأن المشاركين فى اللانتخابات "كومبارس" يشارك فى مسرحية هزلية، مؤكدا أن المجلس العسكرى لن يعطى صلاحيات لمجلس الشعب حتى فى تغيير الحكومة، فكيف سيتمكن المجلس من اتخاذ الإجراءات التى ستحدد مستقبل مصر، وأغلب الأحزاب التى تخلت عن الميدان اندفعت للمشاركة فى الانتخابات "عشان تاخد حتة من التورتة".

وقال محمود حسين، الطالب بالفرقة الثالثة كلية علوم، والذى كان يتابع أخبار الانتخابات على الإنترنت ويبلغ باقى المعتصمين، إن القضية الحقيقية فى الميدان هى التغيير الحقيقى وليس المبنى على تربيطات سياسية قائلا: إن المجلس لم يستطع أن يحمى النشطاء السياسيين من المحاكمات العسكرية، مشيرا إلى أن تأخر اللجان والتخبط فى الاستمارات الانتخابية منذ الصباح، يؤكد أن الانتخابات تدار بنفس أسلوب النظام السابق، وأضاف "مش هنتخب مش هدى للمجلس شرعية بصوتى".

وأضاف محمود أنه رفض المشاركة فى الانتخاب، رغم انتمائه لحزب الحرية والعدالة، الأمر الذى أكده عدد من

المسيسين الذين التقى بهم "اليوم السابع" فى الميدان من أحزاب الوفد والتجمع الذين أكدوا أنهم غير راضين عن أحزبهم واستمرارهم فى الاعتصام حتى يعود حق دم الشهداء.

من ناحية أخرى، عاد الباعة الجائلون إلى الميدان، بعد الاشتبكات التى حدث مؤخرا بينهم وبين المعتصمين، وأدت إلى طردهم من الميدان، الأمر الذى فسره أحمد شعبان أحد المشاركين فى اللجان الشعبية، بأن هناك عددا من الباعة من مصابى الثورة وأن اللجان لا تستطيع منعهم من الدخول مؤكدا أن المسئولين عن التأمين فى اجتماعهم اتفقوا على تأمين البوابات ضد أى هجمات محتملة من البلطجية، أو محاولات لفض الاعتصام.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 28/11/2011
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com